

آفاق الثمانينات

محاولة للبحث عن أسباب التفاؤل

بقلم محمد حنين هكس



محمد حنين هكس

الحلقة السابعة عشرة

ارتدي في هذا الحديث الاخيرين هذه النسلة عن اسفل

تجانيبات ان اطفال ، او على الاقل ان ايتو بقتالا ، فليس

سختا ان يبق واحد من الناس على عتبة مرحلة جديدة من

زمان ثم لا يكون عنده ما يقدمه الاخرين غير رؤى رماية لا تبشر

تلم او تعد بسعادة !

واشهد اني حاولت ان اسلك طرقا مختلفة بحثا عن تفاؤل - لا

سبحه الاوهام - ولكني في كل مرة وجدت نفسي - على الرغم

من - اعود من منتصف الطريق قاعا من الغنمة بالايدي كما

ياولون

عن العمل العربي المشترك بعد

اتفاقيات كايه دانيه بحثت من

تجدي في العالم العربي جوا تهابت

الخبثية (تطانيا امل في ان ما

راه من حولنا غير قائل على

الاستقرار ، وانه محكوم عليه

ان يغير نفسه او يتغير ؟

نعم هناك شيء يمكن ان

سببه « ختية التاريخ » ، لكننا

خطيء احيانا في فهمه .

« ختية التاريخ » ليست

تورا يفرض نفسه علينا سواء

ارثنا او لم نره .. سواء

سببنا اياه او قصرنا دونه .

« ختية التاريخ » في جوهرها

هي توابر ظروف موضوعية

لا يمكن تحقيق هدف عظيم من

اهداف شعب او امة .

علينا ان نلاحظ ان « توافر

الظروف الموضوعية لاكتيحية

تحقيق هدف لا يعني تحقق هذا

الهدف تلقائيا ومن ذات نفسه .

وفي الغالب ان تحقق الهدف

يحتاج - بعد توافر الظروف

الموضوعية - الى تعاضد

لحظة تاريخية خاصة .

وقيادة تاريخية قادرة .

وعلى سبيل المثال فان الظروف

الموضوعية في العالم العربي

اصبحت مهيأة بعد الحرب العالمية

الثانية لثورة تحريرية شاملة .

الحلقة التاريخية المناسبة

جاءت حين قامت ثورة مصر سنة

١٩٥٢

والقيادة التاريخية القادرة

جاءت - مع ظهور « جمال عبد

الناسر » وروز دوره القومي

١٩٥٤م .

بمعاونة « جمال عبد

الناسر » الى نتيجة « ختية » .

ناخذ مثلا آخر يخلف

ان الظروف الموضوعية

شعوب الامة العربية بعد سنة

١٩٦٧ كانت تتحول بسرعة .

تقد قبلوا تحدي الازمة وراحو

يعدون انفسهم لارالة اثارها .

وتبانت قوتهم الدولية والمصرية

والاقتصادية - واصبحت موازين

القوة المتغيرة تعليمهم « اكتيحية

تاريخية » لتحقيق هدف عظيم .

الحلقة التاريخية المناسبة

جاءت بقرار الحرب في اكتوبر

١٩٧٣ . ثم اتبعت اوابان هذه

الحلقة التاريخية بذلك الانتصار

في قوة البترول العربي وتوافر

امواله .

« اكتيحية التاريخية » موجودة

و « الحلقة التاريخية » جاءت .

لكن « اكتيحية » ضاعت .

و « البنية » انقضت ، لان

القيادات العربية كلها لم تتطوّر

ان تحرك على مستوى التاريخ .

كثرت اناقش هذه الفكرة مع

أحد المستشرقين الأوروبيين آخرين

في باريس ، وكان له عليا تعليقا

لأقوال لي :

قال لي :

« انني اظن ان العرب اخلا

مقدم من الله .

« انني اذكر من القرآن تلك

الآية التي تقول « ان الله لا يغير

ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ..

لكنكم خير امة اخرجت

للناس » فان الله قدم اليكم نصيبه

من العتد عتدا .

قام هو فحين اوضاعكم سنة

١٩٧٣ اعطاكم نصر استراتيجيا

في اكتوبر ثم اضاف اليه قوة من

البترول والمال ما لم يكن يخاطر

لاحد على مال . لكنكم ظلمتم على

حالك .

تغيرت بارافته ظروفكم

ولكنكم - بارافتمكم - رفضتم ان

تغيروا انفسكم .

نقد نصيبه من العتد معكم ..

وانتم لم تروا نصيبكم في العتد

معكم !

كندا ترتمي ثانية في احضان اليوت ترودو

المشاكل التي يترتب على رئيس الحكومة الجديد - القديم ههنا

بقلم : عموس غيران

الانتخابات البرلمانية الاخيرة في كندا برهنت على مدى غموض طرق السياسة . فقبل تسعة اشهر فقط ، وعندما حوت الانتخابات ، في كندا ، قدم الكنديون الكليل على انهم ضجروا من رئيس الوزراء السيد اليوت ترودو ، ضجروا من اسلوبه ، ومن مشاكله العائلية ، وقد يكون من سياسته كذلك . وها هم يترتمون في احضانه ثانية بعد هذه الفترة الوجيزة من الزمن .

فذاك من يقول بان الناخبين في ايلنا يترعون ضد شيء ما اكثر مما يترعون لاجانب شخص ما . ولقد كان الاقتراع الاخير في كندا ضد السيد جوس كلارك .

الزيم المحافظ ، كما كان الاقتراع السابق ضد السيد اليوت ترودو . ففي غضون فترة زمنية وجيزة اخذ الجمهور ، جمهور الناخبين في كندا ، صورة رئيسه كانت مستغمة بصورة رئيسية الولايات المتطورة صناعيا والمزدهمة سكانيا في اواسط كندا وفي شريفها ، والتي تشكل قاعدة قوة الليبراليين في نفس الوقت . وهكذا ثبت ثانية

وقد لعبت الناحية الجغرافية بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات سوف يقض مضاجعه ، ويضطره الى معالجة هذا الموضوع المعقد ، وتسويته تسوية برنيية . وفي هذا الحال فان تبيد كويك الاتصالي هو اكثر اوجه هذا الموضوع خطورة . ان حكومة هذه الولاية تطلب اجراء استفتاء على الولاية طلبا ويضيف بدمنا اخر في طريقنا نحو السيادة . اما في مجال السياسة الخارجية فيبدو ان ترودو سيخشي في الحفاظ على حلف بلاد مع الولايات المتحدة . الا انه سيحاول دون ريب منح كندا مكانة رئيسية كعامل دولي مهمان . يعمل على تقريب المسافات بين الدولتين العظيم : الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وهذا الامر قد يؤدي الى بعض التوتر في العلاقات مع الولايات المتحدة .

ومن ناحية اسرائيلي فان من المؤمل ان تستمر علاقاتنا الودية مع كندا ، حتى وان لم يكن هذا تعبير عن الاتفاق في كل شيء . ان المحادثات حول موضوع الحكم الذاتي على خلفية تردتي العلاقات بين الكتلين والاختلاف المحدة بمنطقة الخليج الفارسي - قد تحدث بعض سوء التفاهم بين البلدين . غير ان احتمال الاتعاض والانتعاض بينهما يتشكل افضل مما هو عليه بين اسرائيل وبين دول أوروبا الغربية .

ان ثمة علاقة عضوية بين الجغرافيا وبين السياسة .

لقد قال الليبراليون بان كلارك اثبت انه زعيم ضعيف لا يستطيع الصمود بوجه مطلب الاستقلال الذي تصر عليه ولاية كويبيك الفرنسية اللغة والسكان ، وبوجه السيطرة المطلقة على النفط والتي تنطلق اليها ولاية البرتا . ولاية نيوفاوند لاند .

وعلى خلفية مشاكلها هذه يبدو الاختلاف والتناقض بين حزب المحافظين بزعامة كلارك ، وحزب الليبراليين بزعامة ترودو .

من الجدير ان نذكر ان حكومة كلارك كانت كوتبة اقلية ، وقد سقطت اثناء الاقتراع حول ميزانية الضريبة على البنزين زيادة كبيرة « ١٨ بالمائة » وعلى النفط الخام الذي ينتج في كندا نفسها . وقد قام الجمهور بعد ان الخطوات ، والنتيجة معروفة .



عموس غيران

خبرة

البكاء بالحبر

عندما اطالع بعض صحفنا العربية ، وبعض صحف عريقة ، اشعر بما يشبه الحزن والاسى . ففي هذه الصحف دعوة صريحة لسكب الدموع وشق الجيوب وتعذيب النفوس . واثم - وبالاسى اكثر لان هناك من يبتغ اجر هذه الدعوة من البسطاء من الناس وعشاق الندب والبكاء على الاطلال !

فجريدة « الاحرام » المصرية مثلا : صفحة كاملة ، واحيانا صفحاتان ، مخصصتان فقط لعمى الموتى ولدعوة الاصدقاء والاقارب للاحتفال بمراسم التفتيد ، واحيانا للاحتفال بمرور اربعين يوما على وفاته .. وربما بمرور سنة او خمس سنوات على هذه الوفاة .

والذين يقرأون صحفنا الحظية هذه الايام سيجدون ان عسوي « الندب » هذه قد انتقلت اليها . ان لم تكن بكل تفاصيلها بشكل وحيي بانها - مرغمة او رغبة - وسائرة على ذات الطريق التي سارت وما زالت تسير عليها الصحافة المصرية .

حين انكر في هذا الامر ، وكثيرا ما فكرت فيه ، بل واويت بسببه ، تصفعتني حقيقة واحدة .. هي اننا ما زلنا نشعب بكره الحياة .. وهو بالتالي يكره نفسه لانه ما زال يعيش حبيس التوايت والابعية التي خلفتها له عصور الذل والانحطاط !

وفي ظني اننا وقد اردنا ان نطلب للحياة ، فانه لا يحق لنا ان نطلب من الاخرين ان ينجروا معنا ما لم نحترمه نحن داخل قلوبنا .. وفي ظني ايضا اننا ما لم نحسب التوايت ونهجم الابعية التي صرنا فيها الصحف المتحية في سائرنا الطويل المشرق ، فاننا سنظل امة لا تلك الا ان تبكي على الاطلال كما عمل الاجداد . او ان تبكي على الاطلال .

وكما يفعل الاخوة في جريدة « الاحرام » !

متنهي سالم صقر - كفر كنا

انحسار سياسة الوفاق يخلق دول أوروبا الشرقية

انهيار الوفاق يضر بتجارة الدول مع الغرب ويؤثر على نموها الاقتصادي

يبعد ان دول أوروبا الشرقية تشمر بقلق عميق من ان يؤدي انهيار سياسة الوفاق الى قطع روابطها مع الغرب مما سيؤثر على نموها الاقتصادي . ويصعب في الكثير من الأحيان تبين هذا القلق الذي يخفي تحت البيانات الحماسية الرسمية التي يطلقها المسؤولون في هذه الدول لتبديد اللغز السوفياتي لافغانستان ويصورون فيها الرئيس كارتر زعيما مشاكسا . لكن القلق موجود على أي حال .

ففي المجال الخاصة ، يعرب المفقون والمسؤولون الحكوميون وزعماء الأحزاب الشيوعية عن خشيهم من نشوب حرب باردة جديدة تشد امامهم الطرق العديدة المفتوحة لهم للتعاون مع الغرب والتي تشمل الشؤون التجارية والسياسية .

ويقول عضو في اللجنة المركزية لاتحاد العمال البولنديين انه اذا اتهم الوفاق فان بولندا ستعاني اكثر من غيرها من جراء ذلك . ويوضح كانه قائل : ان نصف تجارتنا الآن مع الغرب والتي تشمل الشؤون التجارية والسياسية ، وبذلك ان دول أوروبا الشرقية يهيون الى مدى ابعد حيث يعررون في قاتمهم من ان يؤدي تدهور العلاقات بين الشرق والغرب الى القضاء على ما حققته دولهم من استقلال عن موسكو . ويشيرون بهذا المسد الى انه خلال نشوب ازمت طويلة حلك وارسو السبع .

ويذكر احد منقري الحزب الشيوعي البولندي في وارسو انه عانى فشرا في الخسنيات والسينيات ويعرب صعوبة تلك السين وهو لا يود المشي مسرة اخرى في تلك الاجواء .

ويبدو ان هذا القلق اخذ بغير من نفسه بصورة اكثر صراحة في اعقاب قيام السلطات السوفياتية لارسال اتريه ضاروف الى منى داخلي لمبارضه للسياحة السوفياتية . ويعبر الاوروبيون الشرقيون ان معاملة موسكو للشتيبيين السوفيات مقياسا لوقتها ازاء محاولات التحرك والاستقلال الفكري التي تجري في الدول المعيرة الخلفية لها .

اصلاحت ليبرالية

ويخشى الاوروبيون الشرقيون انه اذا تحولت العلاقات المبركة السوفياتية

العلاقات بين الكتلين

لقد طرا تحول كبير منذ عام ١٩٦٩ على العلاقات بين الدول الغربية والدول التي تتحالف مع الاتحاد السوفياتي وهي بولندا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية ورومانيا وبغارييا . وقد بدأ التحول عندما اجتمع ممثلو الدولتين المعتين للتفاوض حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية وبدأت العلاقات الشرق والغرب .

وبعد ذلك الحين ، ارتفع حجم التباين التجاري بين الجانبين بموجب اتفاقية اقتصادية ونتيجة اقدامها على تنفيذ مشاريع مشتركة وحصول دول أوروبا الشرقية على قروض من البنوك الغربية . وبحلول عام ١٩٧٧ ، حصلت دول أوروبا الشرقية على ثلث واردتها من دول الغرب الشيوعية . ونهاية عام ١٩٧٦ ، وصل عدد اتفاقيات التصان الصناعي التي وقعت بين الشرق والغرب لاثمن من ٢٢٠ اتفاقية .

وقد ارتفعت التباين المبركة على الدول الست التي تسد بعلاقات معية من ٥٨٠ بليون دولار في عام ١٩٧٠ الى ٢٨ بليون دولار في الوقت الراهن .

والوقت الدول الست جزوا كبيرا من هذه الاتفاقات على برامج صناعية مبركة وضعت في اوائل فترة السبعينات التي تميزت بعمليات مالية ، وذلك على اساس بيع منتجات دول الصناعات من المعدات التقنية لدول الغربية .

سياسة الوفاق

اما الان وبعد انخفاض معدلات النمو في الدول الست بشكل حاد ، بات مضم الخبراء الاقتصاديين في أوروبا الشرقية

الامارات

لحظة الاختيار !!!

قالوا ليهيب بن سنان ، رضي الله عنه ، وقد امتروا طويلا جزته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . « خنتا قيسرا ، فاقضت ، وما اتخذنا حمل ملك ، تزين ان نتاجر به .. وهذا سن يكون .. فاما اهلنا ، واما الهجرة .. فاختار ايها فنت !!!

اهذه تفرق فضع ايامك صهيبي هذا الحيز الضيق ام تلك هي الفتحة ختير كل انسان « فيختار » .. والفتحة بكل مستوياتها ، مخرجة او ذات حال ، تلك دائما ما تشد به صاحبها اليها ، وتضطره للاختيار بينها وبين عالم الغيب وهي تلبس الا ان خبره في اللحظة الحاسمة ، لحظة موته .. تبرج له عنذ بكل مآثنها ، وتخاصم بخيلها ورجلها ، وتغمره بانفسها القتال .. تذكره ، تأمله ، ومالسه وتكل ما تترك .. ونظلل راسه بكل جونه الملقه ، ووقائعه التي لم تتحقق .. ونظلل تحاوره بن امله ونن ورائه وعن بينه وشبابه نزاهة مختلفة مواربة - ختيرة في فتح واغراء وتحويل كايه في شتبه اقمه سندا ، بخير احوال الربيب : انا ام النساء ؟ ختير كل موبك : حستك ام روجك : ما وراط ام ما اناك ؟ مع الفتحة صرا طويلا انما لم تحركه من شتبا .. وقليل قليل من ختار لحظة الفصل للحلقة

الامارات

لحظة الاختيار !!!

الاختيار - فنتقت له ابواب السباه .. وقد اجترأ « صهيبي » تلك اللحظة ، بنكرا جدا .. فقال : « هذا مالي كله ، فخلوا بيني وبين الطريق .. »

وهكذا كان .. ولاقى رسولا الله صلى الله عليه وسلم ، به ، مستشرا ، وقال : « ربح البيع ابا يحيى .. » . ولا .. « ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء لرخصة الله والله يوفى بعهده .. »

ابن من صهيبي .. ذلك الرجل الذي توحي يوم خير ، وفكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « سلوا على صاحبكم ، فتغيرت وجوه الناس لامتناع بي الله عليه السلام عن العملاء عليه فقال : « ان صاحبكم قد قل في سبيل الله .. ففتشوا متاعه فوجدوا خذرا لا يساوي درهمين !

انظر ابن ايت .. فان بين بيع صهيبي ، وخرزات خير ما بين السماء والارض .. وانسه اختيار كل لحظة .. لقي بنتيجته على تاليتها .. حتى تلقى الله على قبضة يمينه عليها ولا فكك .. « ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت وقد غفورا رحيما .

جهنمه

الامارات

لحظة الاختيار !!!

قالوا ليهيب بن سنان ، رضي الله عنه ، وقد امتروا طويلا جزته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . « خنتا قيسرا ، فاقضت ، وما اتخذنا حمل ملك ، تزين ان نتاجر به .. وهذا سن يكون .. فاما اهلنا ، واما الهجرة .. فاختار ايها فنت !!!

اهذه تفرق فضع ايامك صهيبي هذا الحيز الضيق ام تلك هي الفتحة ختير كل انسان « فيختار » .. والفتحة بكل مستوياتها ، مخرجة او ذات حال ، تلك دائما ما تشد به صاحبها اليها ، وتضطره للاختيار بينها وبين عالم الغيب وهي تلبس الا ان خبره في اللحظة الحاسمة ، لحظة موته .. تبرج له عنذ بكل مآثنها ، وتخاصم بخيلها ورجلها ، وتغمره بانفسها القتال .. تذكره ، تأمله ، ومالسه وتكل ما تترك .. ونظلل راسه بكل جونه الملقه ، ووقائعه التي لم تتحقق .. ونظلل تحاوره بن امله ونن ورائه وعن بينه وشبابه نزاهة مختلفة مواربة - ختيرة في فتح واغراء وتحويل كايه في شتبه اقمه سندا ، بخير احوال الربيب : انا ام النساء ؟ ختير كل موبك : حستك ام روجك : ما وراط ام ما اناك ؟ مع الفتحة صرا طويلا انما لم تحركه من شتبا .. وقليل قليل من ختار لحظة الفصل للحلقة

ورشة منزلية منتقلة

ابتكر المهندسون جهازا عبارة عن ورشة منتقلة صغيرة لا يزيد وزنه على مئتين وخمسين كيلو غراما ويتحرك بواسطة عجلات معدنية .

يستطيع الجهاز ان ينجز شتى الاعمال ابتداء من تصليح الآلات الخفيفة حتى صنع بعض اجزاء السيارة حيث يحتوي على الة خراطة حديد مع ناقية خضب وناقبة حديد اضافية الى مقب عمودي لاستعماله مع مختلف انواع السطوح وكذلك جهاز معاد الطوح مع مقب شريطي - بشار كهربائي يتحرك بواسطة برتنين - تبلغ قوة محرك الجهاز نصف حصان ويسكن ان يشغل بسرعة مختلفة تتراوح ما بين ثلاثين الى سبعة الاف وخصماتة دورة في الدقيقة .

عن : الهيرالد تريبيون

